**جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة**

**مقياس: مدخل إلى علم الآثار / السداسي الثاني**

**مستوى السنة أولى علوم إنسانية، جذع مشترك**

**الأستاذ سمير بوطيش**

**المحاضرة الأولى: الحفرية**

**مفهوم الحفرية:** يطلق مصطلح الحفرية على أعمال الحفر التي يقوم بها علماء الآثار لاستخراج اللقى الأثرية المدفونة تحت الأرض بطريقة علمية منتظمة وممنهجة تختلف عن أي أعمال حفر أخرى، وهي الأسلوب والمنهج العلمي للبحث عن الآثار من تحت الأرض والمحافظة عليها وترميمها إن توجّب الأمر واستنباط التاريخ منها وإلقاء أضواء جديدة على تاريخ الحضارات السابقة باعتبارها شاهدا ماديا عليها بمحاولة التعرف على عاداتهم وثقافاتهم وتقاليدهم قدر المستطاع بمحاولة الحصول على أكبر قدر من المعلومات من الموقع والمحافظة على كل البقايا مهما كانت، سواء في الموقع بالنسبة للآثار الثابتة أو في المخابر والمتاحف بالنسبة للآثار المنقولة.

**أنواع الحفريات:**

1. **الحفرية في اليابس:**
2. **الحفرية الإنقاذية:** كثيرا ما تقوم بعض المؤسسات العامة أو الخاصة بأشغال الحفر خاصة أثناء البناء أو شقّ الطرق أو غيرها، وقد تصادف أثناء أشغالها تلك آثارا مطمورة، ومن هنا يصبح من الواجب على هذه المؤسسة أن توقف أشغالها وتبلّغ السلطات المعنية بحماية الآثار، لتقوم هذه الهيئة بإرسال بعثة أثرية مختصة للموقع لإنقاذ الأثر المتبقي وحمايته من التلف والانهيار، ويكون تدخّل البعثة هنا بدون تكوين ملف أثري حول الموقع وبدون اتباع الخطوات والإجراءات العلمية المتبعة في الحفريات العادية، وتحاول هذه البعثة الأثرية في حفريتها الإنقاذية أن تحدّد حيّز الموقع وتسييجه حماية له.
3. **الحفرية الوقائية:** إنّ أي مشروع بناء أو حفر يجب أن تدرسه لجنة تضمّ أيضا ممثلا عن وزارة الثقافة أو مديرية الثقافة، وأثناء دراسة المشروع أو معاينته الميدانية، يجد أن الموقع يضمّ معالم أو بقايا أثرية، عندهايكوّن ملفا حول هذا الموقع ويقدّمه إلى الوزارة الوصية والتي بدورها تبرمج حفرية وقائية.

والفرق بين هذه الحفرية والنوع السابق، هو أنه في الأولى يكون فيها الموقع الأثري قد مُسّت أجزاء منه، بينما في النوع الثاني لم تنطلق الأشغال فيه بعد، ولذلك تسمى الحفرية فيه وقائية.

1. **الحفرية المبرمجة أو المنظمة:** تتم عبر خطوات يجب على الباحث الأثري المكلف بها وفريقه المرافق له أن يتبعوها، وهي أن يحضّر ملفا أثريا حول الموقع من خلال المراجع والمصادر التاريخية والخرائط وجمع كل القرائن التاريخية والأثرية المتعلقة بالموقع ويحدّد الأعضاء المرافقين له، ويقدّم هذا الملف إلى وزارة الثقافة التي تقوم بدراسته والفصل فيه، وفي حالة الموافقة يتم تحديد الجهة المسؤولة على تمويل الحفرية بميزانية محددة.
2. **الحفرية في البحار وتحت الماء:** عرفت الحفريات التحت مائية في أوربا منذ فترة طويلة، لكنها شهدت تأخرا كبيرا في البلاد العربية والإفريقية بالرغم من أن الكثير من السفن تحطمت على شواطئ وعرض البحار في المياه الإقليمية لهذه البلدان، كما أن موانئ العصور القديمة لاتزال غارقة في المياه، وقد عرفت بين الحين والآخر إكتشافات عرضية لها.

**أهداف الحفائر:** تسير الحفرية مجموعة من الأهداف التي قد تكون علمية أو سياحية، يمكن تلخيصها فيما يلي:

* الكشف عن مواقع أثرية كانت مردومة.
* الحصول على حقائق تاريخية ومعلومات جديدة أو تأكيد وتدعيم معلومات سابقة من خلال المكتشفات الأثرية.
* المحافظة على الآثار وحمايتها من الزوال.
* اختراع تقنيات جديدة في الحفر حسب الموقع والامكانيات.
* ترميم المكتشفات الأثرية وتقريبها إلى حالتها الأصلية.
* الكشف عن الحضارات الإنسانية ومراحل تطورها والعمل على استكمال النقص.
* ومن الأهداف السياحية للحفرية نجدها في البحث الجمالي والجذاب والمثير بغية إبراز المباني الفاخرة والزخرفة البديعة والأواني الثمينة المكتملة قصد جلب المزيد من الزوار.

**المحاضرة الثانية: تقنيات ومناهج الحفر**

مناهج الحفر متعددة، ولعل أشهرها:

**1- تقنية ويللر Weller:** تعتمد هذه التقنية على إقامة شبكة من المربعات تغطي الموقع كله، فبعد مدّ الحبال بين نقاط شبكة المربعات، نحدّد مربع الحفر الذي تكون أضلاعه بعيدة عن المربع الأكبر بمسافة 0.5 إلى 01 متر، وهو ما يسمح لنا بالحصول على أشرطة بين المربعات تعطينا ممرات مقاساتها بين 01 إلى 02 متر لتسهيل حركة التنقل، وتكون مقاسات تلك المربعات عادة 10م x 10م.

وأثناء عملية الحفر تتطلب بعض المربعات تقسيمها إلى مربعات أصغر بسبب صغر اللقى الأثرية، فتكون مقاساتها حوالي 04م x 04م، كذلك أنه أثناء الحفر يكون الهبوط في هذا المنهج بشكل عمودي، حيث يجب الالتزام بأبعاد المربع على طول الامتداد العمودي حتى يكون التسجيل صحيحا، وتتم متابعة جميع مراحل الحفر بالمقاطع العمودية والأفقية التي ترسم وفقا لنزولنا في الحفر مع تسجيل الارتفاعات، ومن مميزات هذه التقنية سهولة معرفة التوضع الطبقي والحفاظ عليه طوال فترات الحفر من الجوانب الأربعة، وبالتالي ترك دليل يشهد على التوضع الطبقي الأصلي للموقع نعود إليه عند الحاجة، كذلك سهولة الحركة بين المربعات وإخراج الردوم إلى خارج الموقع، وسهولة الرفع الأثري لكل الوحدات الأثرية التي نعثر عليها.

أما من بين عيوب هذه التقنيةبقاء سطح كبير من الموقع دزن تنقيب (الأشرطة الواقعة بين المربعات) وعدم التمكن من رؤية تامة للموقع بسبب بقاء جزء كبير منه دون تنقيب.

**2- تقنية هاريس Harris:** تقوم على منهج الحفر المفتوح، وتعتمد هذه التقنية على شبكة من المربعات تغطي الموقع كله، ثم ترفع الحبال بين نقاط شبكة المربعات (المربعات المتشكلة من الداخل دون الحواف الأربعة الخارجية)، ثم يشرع في الحفر في مناطق هذه المربعات، ويكون الحفر فيها بإزالة الطبقات مرة واحدة، والواحدة تلوى الأخرى للحصوا على رؤية كاملة دفعة واحدة لكل طبقة، وتنزع بعدها الأوتاد الخشبية أو المعدنية الموجودة في الوسط (التي تثبت عليها المربعات الداخلية) مع ترك تلك المثبته على أضلاع الموقع (الهيكل الخارجي) لتمدّ الحبال بواسطتها عند الحاجة للرفع الأثري للوحدات الأثرية المكتشفة وذلك بإعادة ربط الحبال بين الأوتاد المثبتة على أضلاع الموقع فنتحصل على شبكة من المربعات معلقة في الهواء، ثم يتم إسقاطها على الأرضية المحفورة.

**3- التقنية الوسط:** تجمع هذه التقنية بين تقنيتي ويلر وهاريس، ويمكن تسميتها بالحفر على طريق رقعة الشطرنج، وتعتمد على تقسيم الموقع إلى مربعات كالمعتاد، ويكون الحفر في المربعات التي تمس الجوانب الأربعة للمربع الذي في الوسط والذي يترك دائما دون تنقيب كشاهد للتوضع الطبقي، وتترك أيضا بعض المربعات الواقعة في زوايا الموقع، تسمح لنا هذه التقنية بحفر مربعات كبيرة (10م x 10م) والتي تزال طبقاتها الواحدة تلوى الأخرى، والمربعات الشواهد يتم إزالتها في آخر الحفرية لتكتمل رؤيتنا الطبقية لهذا الموقع.

**4- تقنية فان كيفن Van Kiffen:** تستعمل فقط في المواقع الأثرية الصغيرة وذات الأشكال الدائرية أو القريبة من الدائرية، ويعتمد هذا المنهج على تقسيم الموقع إلى أربعة قطاعات متساوية، انطلاقا من تحديد المركز، حيث يتم التنقيب أولا في قطاعين متناظرين الواحد مع الآخر، تاركا القطاعين الآخرين المتناظرين دون تنقيب.

**5- تقنية المدرجات:** تستخدم هذه التقنية في المواقع الأثرية المرتفعة والواقعة في المنحدرات، حيث تتميز تربتها بالصلابة والانحدار الشديد، وبنفس الاتجاه لملاحظة التغيرات في لون التربة، حيث تبدأ من الأعلى نحو الأسفل، وكلما تدرجنا في النزول توسعت منطقة الحفر، بفتح منطقة أخرى بنفس الطول والعرض مضاف إليها المنطقة السابقة على أن يحافظ على الاستقامة في الطول والعرض والعمق، وهكذا عند الوصول إلى أسفل نقطة تكون المساحة كلها مستوية، تفيد هذه الطريقة في ربح الوقت والنفقات والحصول على نتائج أكثر

**شروط نجاح عملية الحفر:** لكي يصل المنقب إلى نتائج حسنة من خلال حفريته عليه اتباع الأمور التالية:

* حسن اختيار مكان بداية الحفر، بالنطلاق من المخلفات البارزة فوق السطح إن وجدت.
* حفر الخندق أو المربع التجريبي، الذي نستطيع من خلاله الحصول على انطباع أولي حول أنواع البقايا المدفونة في نقطة واحدة ووضع تصور أولي عن كيفية التوضع الطبقي للموقع ومعرفة العمق الذي تتوضع فيه المخلفات الأثرية والمساعدة على اختيار تقنية الحفر المناسبة.
* المحافظة على تنظيم زوايا الحفر وجعلها زوايا قائمة قدر الإمكان.
* المحافظة على استواء الأرضية.
* المحافظة على استواء استقامة الجدران.
* نقل الردوم من داخل الحفرة بصورة مستمرة كي لا تضيع فيها بعض اللقى الأثرية الصغيرةوالتأكد من عدم وجود لقى أثري في وسط التربة المستخرجة
* تغليف اللقى الأثرية المهشمة بإحكام تمهيدا لمعالجتها فيما بعد
* تخزين كافة اللقى الأثرية التي تعود للطبقة الواحدة قبل البدء في حفر الطبقة الثانية
* تسجيل اللقى الأثرية المستخرجة من الحفر فور الحصول عليها
* تنظيف كافة اللقى الأثرية قبل إرسالها إلى المخبر
* تنظيف كافة الوسائل المستخدمة في عملية الحفر فور الانتهاء من عمليات التنقيب

**أعضاء فريق التنقيب الأثري:** تحتاج الحفرية إلى فريق متكامل للتنقيب ويتكون من:

* **المدير:** هو رئيس فريق التنقيب والمسؤول الأول عن العملية، ولا بد أن تتوفر فيه صفات لازمة لممارسة دوره على أحسن وجه، ويكون مطلعا على خبايا مهمته، وهو المسؤول عن سجلات التنقيب وخطة الحفر وهو من يفرض أوامره وخططه، تبدأ مهمته من مرحلة الإعداد وتنتهي بالنشر العلمي للنتائج المتوصّل إليها، فهو من يقترح موقع الحفر ويختار أعضاء البعثة ويكون متواجدا بصفة دائمة ومستمرة بموقع الحفر ومتابعة مختلف الأعمال.
* **مساعد المدير:** أو نائب رئيس البعثة، يجب أن يكون مختصا في علم الآثار كذلك، ويكون على اتصال تام بالمدير، كي يستطيع أن ينوب عليه في حالة غيابه، وتتلخص واجباته في تهيئة المكان لأعضاء الفريق ويكون مسؤولا عن التجهيزات والأدوات والمصاريف والأكل والمبيت والإسعافات الأولية.
* **المشرفون:** أو الأثريون المتخصصون، يفضل أن يكون المشرفون من الطلاب المتقدمون في الدراسة الذين سبق لهم المشاركة في الحفريات، واجبهم هو الإشراف على منطقة واحدة من مناطق التنقيب ومراقبة أعمال الحفر وتسجيل الملاحظات والتأكد من حفظ اللقى الأثرية.
* **المسجل:** يتم تسجيل المادة الأثرية مباشرة عند اكتشافها، وفي الحالات التي لا تحتاج إلى معالجة، توضع في صناديق وتلصق بها بطاقة يسجل فيها اسم الموقع ورقم المربع والطبقة وتوضع نسخة منها داخل العلبة للاستفادة منها في حال ضياع البطاقة الأولى، وفي نهاية اليوم تنقل العلب إلى المختبر لتنظيف اللقى وترقيمها.
* **المصور الفوتوغرافي:** يجب أن يتمتع بالقدرة الفنية على التصوير في كافة درجات الضوء، ولا يمكن للبعثة الاستغناء عنه لأهمية التصوير في التسجيل الأثري.
* **المساح المعماري:** تتمثل مهمته في تخطيط موقع الحفر وتحديد الاتجاهات، كما يقوم بتحضير خارطة الارتفاعات ورسم خطط مخلفات المباني، ويجب عليه ضبط الرسم على حساب المقياس المقرر وضبط تعاقب الطبقات.
* **الكيميائي:** وجود مختبر كيميائي في الموقع أثناء الحفرية أمر ضروري لإجراء المعالجات المستعجلة للقى الأثرية، وهي عمليات أولية في انتظار إكمال العمل في المخبر الرئيسي.
* **الرسام:** من خريجي مدارس الفنون الجميلة، ويفضل الاعتماد على أكثر من رسام واحد ليتفرع كل واحد منهم لرسم ناحية معينة، وفي كل الأحوال يجب على الرسام أن يتقن الرسم لتكون أعماله جاهزة للطبع والنشر في التقرير العام عن الحفرية، يشمل عمله في نسخ الرسومات المصورة على مختلف اللقى الأثرية، وأيضا رسم الخرائط ومقاطع المباني والقطع الأثرية وتفريغ العناصر الزخرفية والكتابية وكل الأشكال.
* **رئيس العمال:** توكل هذه المهمة عادة لشخص يكون قد شارك في الكثير من أعمال التنقيب واكتسب خبرة في شؤون الحفر، مهمته إرشاد فريقه أثناء الحفر ويساعدهم في عملية استخراج الآثار المعرضة للكسر أو الآثار المهمة جدا بنفسه حتى يضمن سلامتها.
* **العمال:** على العمال معرفة استعمال أدوات الحفر بالتدرب عليها، يتألفون من مزيج يضم الحمالين والطلاب الجامعيين.
* **المرمم:** وجود المرمم بالموقع ضروري، لأن بعض اللقى تحتاج إلى الترميم الأولي أو الاستعجالي في الموقع.
* **الطبيب:** دوره معالجة الحوادث الطارئة لأفراد الفريق، ويجب أن يكون مجهزا بحقيبة الإسعافات الأولية، ليتخطى المصاب مرحلة الخطورة إلى غاية نقله إلى المستشفى إذا استدعى الأمر.
* **مختصون في العلوم المساعدة:** التي سبق التطرق إليها.

**أدوات التنقيب الأثري:** تتألف من مجموعة من الآلات والأجهزة، يتحكم في عددها ونوعيتها طبيعة الموقع والإمكانيات المالية وطرق الحفر المختارة.

* **المعاول:** الرفش والمجرفة هما أهم أدوات الحفر، تستعمل في حفر التربة ونقلها وتسوية الجدران وفي إعادة التراب إلى الحفر بعد انتهاء عملية التنقيب.
* **الفأس الجيولوجي**: يفضل النوع الحاد والثقيل، ويستخدم في الأماكن ذات التربة الصلبة لتفتيتها حتى تسهل عملية المعول.
* **المسطار**: يستحسن استعمال النوع الصغير منه لاستخراج الآثار الدقيقة وتسوية السطوح وإزالة التربة عن الهياكل العظمية والمواد الصغيرة.
* **الغربال**: يستعمل لغربلة التربة المحفورة التي قد تحتوي على لقى أثرية صغيرة.
* **البوصلة**: تستعمل لمعرفة مختلف الاتجاهات.
* **الناظور (التيودوليت)**: يستعمل لقراءة المسافات في الموقع عند رسم الخرائط وتعيين مكان اللقى الأثرية.
* **الشاخص الهندسي**: هو عمود مقسم إلى وحدات هندسية (أمتار وسنتمترات) ويكون عادة ملون بالأبيض والأسود.
* **الأوتاد**: منها الخشبية ومنها المعدنية، تستعمل لشد الحبال وقياس المسافات واستخراج المربعات.
* **الحبال**: يفضل أن تكون باللون الأبيض لتنظيم شبكة المربعات التي يجري الحفر بداخلها.
* **العلامات الخشبية**: تكون ملونة بالأبيض والأسود وتوضع بالقرب من اللقى الأثرية عند تصويرها، وتعتبر مقاسا لتقدير حجمها أو طولها أو عرضها.
* **مواد القرطاسية**: يقصد بها الدفاتر والأقلام والأوراق الخاصة بالرسم والتسجيل.
* **العدسات المكبرة**: لقراءة الكتابات والنقوش الدقيقة غير الواضحة.
* **آلات التصوير**: ضرورية أثناء الحفريات لتوثيق كل المراحل والمكتشفات.
* **العلب والصناديق**: لحفظ اللقى الأثرية ووضعها فيها لنقلها إلى المختبر.
* **المواد الكيمياوية**: تستعمل بعض المواد الكيميائية لمعالجة أو لتثبيت وتقوية اللقى في الموقع مثل الجبس والصمغ وغيرها.
* **المواد الطبية**: قصد إجراء الإسعافات الأولية لأعضاء فرقة التنقيب.
* **أدوات التنظيف**: تتمثل في الفرش المختلفة المقاسات التي تستخدم في تنظيف اللقى الأثرية وغيرها.
* **أدوات القياس**: المسطرة والمتر وأشرطة القياس المتعدد الأطوال.
* **أدوات نقل الرديم**: تتمثل في العربة النقالة اليدوية بصفة خاصة لنقل الأتربة بعيدا عن مربعات الحفر، كما يمكن استعمال الدلاء، أما الشاحنات فتستعمل لنقل الرديم بعيدا عن موقع الحفر.
* **مصدر للطاقة الكهربائية**: خاصة إذا كان التنقيب في منطقة نائية، إما بمدّ خط من التيار الكهربائي أو بمصابيح الغاز أو بواسطة مولد كهربائي يعمل بالبنزين.

**المحاضرة الثالثة: مراحل الحفرية**

تمرّ الحفرية الأثرية بثلاث مراحل أساسية، وهي مرحلة ما قبل الحفر ومرحلة تنفيذ الحفرية ومرحلة ما بعد الحفر أو ما يعرف كذلك بأساليب التعامل مع المكتشفات الأثرية.

**1- مرحلة ما قبل الحفر:** وهي مرحلة تهتم بالجانب اإداري للحفرية بالدرجة الأولى، ويتم فيها ما يلي:

- إختيار الموقع المراد إجراء الحفرية الأثرية به.

- إعداد الملف الأثري من طرف رئيس الحفرية الأثرية وإرساله للجهة الوصية للحصول على الرخصة للحفرية.

- تحديد الجهة المسؤولة عن تمويل الحفرية (النقل، المبيت، الاطعام، المصاريف، التجهيزات...).

- تحديد أعضاء الحفرية الأثرية، والذي يتكون من مجموعة من الأعضاء، يترأسهم رئيس الفرقة والذي يجب أن يكون عالم آثار متخصص، كما يجب أن يتضمن الفريق مجموعة من الأثريين في مختلف التخصصات، إضافة إلى المهندسين المعماريين والجيولوجيين والطوبوغرافيين والمصورين والرسامين وعمال وطلبة متربصون في علم الآثار، إضافة إلى طبيب وسائق.

- توفير المستلزمات الضرورية لعملية الحفر، حيث تحتاج الحفرية إلى العديد من المستلزمات، منها جهاز التيودوليت وجهاز النيفومتر وفؤوس ومعاول ودلاء وأشرطة قياس وحابل وأوتاد وأقلام وأوراق ملمترية وأوراق الرسم والصناديق والعلب البلاستيكية وأدوات الترميم والفرش وعربات نقل الأتربة وغيرها، كما يحتاج الفريق إلى سيارات ومخبر للحفظ والترميم.

- إنتقال الفريق إلى الموقع ومعاينته وأخذ فكرة عنه قبل اختيار المنهج الذي سيعتمدون عليه.

- جمع الصور الجوية والخرائط الطوبوغرافية المتوفرة حول الموقع.

- جمع كل المعلومات حول الموقع من خلال المصادر والمراجع والدراسات السابقة ونتائج وتقارير الحفريات السابقة إن وجدت.

**2- مرحلة الشروع في الحفر:** يتوجه الفريق كله إلى الموقع مع كل مستلزماتهم ويشرعون في عملية الحفر، وتنقسم هذه المرحلة إلى خطوات تتمثل في:

- تحديد مجال الحفرية، لأنه تختلف مساحة المواقع الأثرية عن بعضها البعض، غذ توجد مواقع ذات مساحات شاسعة وأخرى متوسطة وأخرى صغيرة الحجم، وعلى هذا الأساس ينبغي على فريق الحفرية أن يبدأ عمله بتحديد المجال المراد إجراء الحفرية الأثرية فيه، وهذا ربحا للجهد والوقت والوصول إلة نتائج في أقصر فترة زمنية ممكنة، ولهذا فمن الزاجب أيضا إختيار الأماكن الإستراتيجية من هذه المواقع.

- تحديد مكان وضع الرديم: وهي الأتربة التي يتم إزالتها أثناء عملية الحفر، قد يحتوي بعضها على بقايا أثرية صغيرة، ما يتوجب الاحتفاظ به للعودة إليه لاحقا، لذا وجب تخصيص مكان محدد لوضعه فيه ويجب أن يكون خارج مكان الحفر.

- تخطيط الحفرية: يقصد بها تقسيم الموقع إلى مربعات، ويكون تخطيط الحفرية حسب منهج الحفر وطبيعة الموقع، ولتخطيط الحفرية يجب تعيين النقطة المرجعية وهي نقطة ثابتة في الموقع الأثري يتم تعيينها بعلامة ولون معينين لتكون المنطلق في تخطيط كامل الموقع الأثري، وبعدها يتم تحديد الجهات الأربعة للموقع بواسطة محورين متعامدين تماما بزاوية 90 درجة، واعتمادا على هذين المحورين يتم تقسيم كامل الموقع إلى شبكة من المربعات حسب المقاس والمنهج المراد استخدامه في عملية الحفر.

- الشروع في الحفر: بعد الانتهاء من تخطيط الحفرية، يتم الشروع في عملية الحفر، فيبدأ أولا بتقسم أفراد الفريق إلى مجموعات مناسبة لحجم المربعات، بحيث لا يكون هناك اكتضاض أو نقص في عدد أفراد المربع الواحد، ويعين مسؤول عن كل مربع يهتم بضبط النظام وتوزيع المهام على الأعضاء ومراقبة العمل وضمان سلامة المكتشفات الأثرية، وتتم عملية الحفر من اأعاى إلى الأسفل بإزالة طبقة بعد طبقة حتى الوصول إلى الطبقة البكر، مع الأخذ بالحيطة والحذر كلما اقتربنا من اللقى الأثرية، ولا يتم الانتقال من مربع إلى آخر إلا بعد الانتهاء الكلي من المربع الأول، ويجب أن تكون عملية الحفر ممنهجة وعلمية، ويجب الأخذ بعين الاعتبار بعدة نقاط أهمها:

\* أخذ المقاسات أثناء الحفر: ويجب مراعاة الدقة في أخذ المقاسات وتسجيل أماكن تواجد اللقى الأثرية المكتشفة، حيث تساعد شبكة المربعات في تسجيل الأبعاد الثلاثية (الطول والعرض والعمق) لأماكن تواجد المكتشفات الأثرية.

\* قراءة الطبقات: يشكل الاستقرار البشري بالمواقع مع مرور الوقت الطبقات الأثرية التي تتباين فيما بينها من حيث الحجم واللون ونوعية التربة وما تحتويه من بقايا أثرية أو مواد عضوية، ويجب على الأثري خلال عملية الحفر بتحديد هذه الطبقات وقراءتها قراءة دقيقة لأنها تساعد في تحديد مستويات الاستيطان البشري بالموقع وتحديد العلاقة بين كل مستوى وآخر، كما تساعد في تحديد الفترة الزمنية الفاصلة بين كل مستوى، كما تساعد القراءة الجيدة في تأريخ الطبقات، سواء من حيث المعالم الأثرية أو بتحليل المواد العضوية المتواجدة بها.

\* التصوير: من الواجب تسجيل كل مراحل الحفرية بالصور أيضا لإضافة المعلومات اللازمة للعمل الأثري، ولهذا يجب تصوير الموقع قبل الشروع في الحفرية، لأن الصورة قبل الشروع في الحفرية تساعد على إثبات الحالة التي كان عليها الموقع، كما يجب أن يصاحب التصوير جميع مراحل الحفرية الأثرية من بدايتها إلى نهايتها زمن زوايا مختلفة.

\* الرفع الأثري والمعماري: تساعد عمليتي الرفع الأثري والمعماري في إعادة تشكيل التخطيط المعماري والتناسق العمراني لوحدات الموقع الأثري، ولهذا يجب أخذ المقاسات بدقة حتى تكون المخططات صحيحة ومضبوطة.

\* التغليف والنقل: بعد الانتهاء من الحفرية وإنجاز جميع الأعمال الميدانية من تسجيل ورفع ورسم وتصوير، يتم تغليف المكتشفات الأثرية ووضعها في صناديق لنقلها سواء إلى المخبر أو إلى المتحف، ويجب أن تتبع عملية التغليف هذه تغليف كل تحفة على حدى، توفير صناديق وعلب بأحجام مختلفة لتتناسب مع أحجام التحف مع ملء جميع الفراغات الموجودة بين التحف داخل الصناديق بواسطة مواد مرنة كالقطن أو البوليستير لمنع تحركها وانكسارها ومنع الصدمات، ثم إحكام غلق الصناديق وربطها بشكل جيد أثناء عملية الشحن، وأخيرا يجب إختيار وسائل النقل بحيث تكون ملائمة لطبيعة المكتشفات لضمان سلامتها.

**3- مرحلة ما بعد الحفر، أو أساليب التعامل مع المكتشفات الأثرية بعد الحفرية:** وهي ما يعرف بالدراسة المخبرية، والتي تبدأ مباشرة بعد نقل المكتشفات الأثرية إلى المخبر ويتم خلالها:

- تنظيف المكتشفات الأثرية: قد تصل هذه المكتشفات إلى المخبر دون القيام بتنظيفها في الموقع، ولهذا قبل البدء في عملية الدراسة والتحليل يقوم الأثري بتنظيف هذه اللقى، وتختلف مواد التنظيف باختلاف مادة صنع الأثر وكذا طبيعة الأوساخ العالقة بها، حتى يتمكن من استعمال الطرق والوسائل والمحاليل الصحيحة في عملية التنظيف مما لا يضر بسلامة الأثر.

- التأريخ النسبي للمكتشفات الأثرية: بإعطاء أعمار تقريبية للمكتشفات الأثرية، ويكون بإحدى الطرق التالية:

\* التأريخ بواسطة التتابع الطبقي: تساعد فكرة التتابع الطبقي على رسم إطار زمني يوضح تتابع الأحداث التاريخية في موقع الحفرية، وتقوم هذه الأخيرة على قاعدتين هامتين هما: تقوم الأولى على نظرية أن كل طبقة تعلو طبقة أخرى هي بالضرورة أحدث منها، وكل طبقة أسفل أخرى هي بالضرورة أقدم منها، أما القاعدة الثانية فهي تقضي أن ما تحويه كل طبقة هو جزء منها وأنه وجد يوم تكونت هذه الطبقة.

\* تأريخ التحف التي تحمل ضمن نقوشها تأريخا أو شخصية أو شعارا.

\* المقارنة: مقارنة تحفة مؤرخة مع تحفة غير مؤرخة تشبهها في الكثير من الأمور كأسلوب الزخرفة أو المواضيع الزخرفية أو طريقة الصناعة...

\* إعطاء بطاقة هوية للتحفة: تتضمن المعلومات التالية: نوع التحفة والوظيفة ورقم الجرد والمقاسات وطريقة الصنع وأسلوب الزخرفة والتأريخ والمصدر ومكان الصنع وحالة الحفظ والوصف...

\* العرض في المتاحف: فلا يتوقف الهدف من البحث الأثري والتنقيب عن الآثار عن استخراجها من باطن الأرض، وإنما يجب عرضها على الجمهور من عامة الزوار والمختصين ليتعرفوا على تاريخ المنطقة والإرث الحضاري والفني الذي وصل إليه من سبقهم، ولعل أنسب مكان لعرض هذه الأخيرة هو المتحف.

\* تخزين المكتشفات الأثرية: عادة ما يكون ذلك بمخازن المتاحف، وقد يكون لفريق الحفرية مخزنا هناك أو بالجامعة أو المعهد الذي ينتمي إليه الفريق، لضمان حفظها زعدم تعرضها للتلف في انتظار إجراء المزيد من الدراسات أو الترميمات، ويجب أن تتضمن في المخزن جميع الضمانات الخاصة بحفظ المخزونات.

**4- تقرير الحفرية:** هنا تأتي مرحلة الكتابة، يتعلق الأمر بتتبع تطورات العمل الميداني، فهذا إضافة إلى رسومات وصور الهياكل والعناصر المختارة من اللقى الأثرية تكمل الموضوع، كما يتم دمج نتائج الدراسات والتحليلات لتوضيح وفهم الموقع الأثري. الخطوة الأخيرة هي إحصاء جميع الوثائق التي تم جمعها، ليتم تحويلها إلى الإدارات الحكومية، ويمكن استخدام التقرير النهائي للحفرية في المنشورات العلمية، وفي الأخير يجب أن تكون البيانات العلمية مصحوبة بتقرير، أما المكتشفات الأثرية فتعود ملكيتها إلى الدولة.

أولى الخطوات هي تسجيل اللقى الأثرية في سجل يومي يعرف بالسجل الميداني، حيث يجب اتباع أسلوب منهجي علمي في حالة تغيير المسؤول عن هذا السجل، أو استمرار عملية التنقيب لنفس الموقع لكثير من المواسم.

يجب أن يشمل التقرير النهائي الوصف الكامل لما تمّ من عمل ميداني موضحا منهجية العمل ولماذا تم اختيارها والنتائج التي تمّ التوصل إليها، والتوصيات بشأن العمل المستقبلي في الموقع، اللقى التي تمّ ترميمها سواء في الموقع أو في المخبر، كل هذا مع سجل الرسومات والصور.

تتركز أهمية السجل اليومي في تثبيت الأماكن الأصلية على اللقى التي تمّ العثور عليها ووصفها وتدوين كل الملاحظات، يحتوي السجل اليومي أيضا مسودة الرسوم اليومية للقى الأثرية، فبعد نهاية العمل اليومي يمكن إعادة ترتيب وصياغة نتائج ومحصلة نهار التنقيب.

تجدر الملاحظة إلى عدم البتّ في طبيعة النتائج اليومية سواء تعلق الأمر بالمباني أو اللقى الأثرية إلا بعد الدراسة الشاملة والتحليل لكل المكتشفات عند نهاية الحفرية.

يتناول التقرير العام إذا كافة نتائج الأعمال الخاصة بالحفرية مرفقا بصور ورسومات مفصلة، وبشكل عام يجب ذكر المواصفات الخاصة التالية في محتوى التقرير العام:

* دوافع اختيار المكان.
* أهمية المنطقة والموقع من الناحية التاريخية والبيئية والبشرية.
* طبيعة الموقع أو المنطقة بشكل.
* إختيار العاملين في الموقع.
* تحديد عدد مواسم العمل.
* وصف المخلفات الأثرية للموقع بشكل مفصل ودقيق.
* ترتيب اللقى الأثرية بصورة علمية سليمة وواضحة.
* توضيح الخرائط وارتفاعات الموقع.
* تحليل نتائج التنقيبات بشكل عام.
* تحليل نتائج الأعمال المكملة.

**العقوبات المقررة في حالة الاعتداء على الممتلكات الأثرية:**

كيّف المشرّع الجزائري مجمل أعمال انتهاك الحماية القانونية للممتلكات الثقافية ومن بينها الأثرية على أساس أنها جنحة، فمثلا المادة 94 من القانون 98- 04 تنصّ على المعاقبة بالحبس من سنة إلى ثلاث سنوات علىكل من يرتكب المخالفات المتعلقة بإجراء الأبحاث الأثرية دون ترخيص من وزارة الثقافة أو لا يصرح بالمكتشفات الفجائية أو عدم التصريح بالأشياء المكتشفة أثناء الأبحاث الأثرية المصرح بها وعدم تسليمها للدولة.

ويعاقب بالسجن من سنتين إلى خمس سنوات كل بيع أو إخفاء أو تقطيع أو تذويب لمكتشفات أثرية مكتشفة صدفة أو جرّاء عملية حفر أو تنقيب أثناء القيام بأبحاث أثرية مرخص بها، وتعويض مالي من 100 ألف إلى 200 ألف دينار جزائري.

**المحاضرة الرابعة: علم المتاحف**

**تعريف المتاحف، نشأتها وأنواعها:**

المتحف بمفهومه البسيط، هو مكان يحتوي على وثائق تاريخية أو فنية أو إثنوغرافية أو علمية، كما يُعرف أيضا على أنه مؤسسة تقدم مجموعات من التراث الثقافي لغرض الصيانة والحفظ والدراسة والتربية والتمتع، من هذه المؤسسات المتحفية ما هو مكشوف كالمواقع الأثرية مثل مدينة تيبازة وجميلة وتيمقاد وغيرها والمواقع الطبيعية كالكهوف والحظائر الطبيعية كالحظيرة الوطنية الطاسيلي والأحياء السكنية التقليدية كقصبة الجزائر ودلس، أما المؤسسات الثقافية المتحفية المغطاة فتضم بدورها مجموعة من المباني ذات الأهمية التاريخية والمعمارية كقصر الداي ودار عزيزة، كما يمكن أن يكون هذا المبنى ورشة فنان كورشة محمد خدة، أو شخصية تاريخية كدار الأمير عبد القادر بمعسكر، أو مبنى ذو علاقة بحوادث التاريخية كدار الصومام، أو مبنى مجهّز كمتحف، حيث يعتبر المتحف الوطني للفنون الجميلة بالعاصمة أول متحف بُني في الجزائر وجُهز خصيصا ليكون متحفا متخصصا في الفنون الجميلة.

وجاء في تعريف الاتحاد الأمريكي للمتاحف ما نصّه: المتحف مؤسسة غير ربحية تهدف إلى نشر العلوم والمعرفة، وهي مؤسسات علمية وثقافية تساعد المواطنين والباحثين على فهم تاريخ أمتهم، وهي المكان الطبيعي للحفاظ على التراث الحضاري للأجيال الآتية، وعليه فإن إنشاؤها والاهتمام بها وتطويرها يعد وواجبا قوميا وإنسانيا ملزما، من شأنه أن يجعل الأبناء يطّلعون على ما أنجزه الآباء والأجداد، ويقومون هم بنقله إلى الأجيال القادمة، أما دستور المجلس الدولي للمتاحف فيعرف المؤسسة المتحفية بأنها: أي منشأة ثقافية أو حضارية دائمة تؤسَّس لغرض حفظ ودراسة وتقييم المقتنيات الأثرية والفنية والتاريخية وعرضها على الجمهور قصد التعلم والتمتع.

أما عن نشأة المتاحف فيرى بعض العلماء أن الإغريق هم أوّل من عرف المتحف، في حين يرى البعض أن أول متحف ظهر للوجود كان من تأسيس الملك بطليموس، بينما يرى البعض الآخر أن فكرة إنشاء المتحف قد عرفتها حضارات بلاد الرافدين وعرفها المصريون القدامى والصينيون، فكلهم كانوا شغوفين باقتناء التحف الفاخرة والثمينة والقديمة والنادرة، كما عرف المسلمون ظاهرة جمع التحف منذ عهد مبكر. ومهما يكن من أمر، فإن اقتناء التحف الفنية كانت الشغل الشاغل للطبقة الحاكمة والطبقات الثرية في جميع المناطق وعبر مختلف العصور وتهافتوا عليها، ويعتبر متحف أشمول بجامعة أوكسفورد أول متحف في العالم بمفهومه الحديث والذي افتتحت أبوابه للجمهور سنة 1677م، ثم تلاه متحف الفاتيكان سنة 1750م والمتحف البريطاني بلندن سنة 1759م ومتحف اللوفر بباريس سنة 1792م، أما بالنسبة للوطن العربي فقد جاءت فكرة إنشاء المتاحف متأخرة نوعا ما، ويعتبر متحف بولاق بمصر من أولى المتاحف التي عرفتها العواصم العربية وذلك سنة 1858م، ثم متحف الباردو بتونس سنة 1888م ومتحف الآثار الكلاسيكية بليبيا سنة 1919م ومتحف بغداد سنة 1927م والمتحف الوطني للفنون الجميلة بالجزائر سنة 1930م والمتحف الوطني بدمشق سنة 1936م. أما المتحف الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية فهو أول متحف حقيقي بالجزائر، أنشئ سنة 1897م بالعاصمة، والذي هيئت له بناية مدرسة تخريج المعلمين وخُصِّص لاحتواء المجموعات القديمة والإسلامية كما يدل عليه اسمه، وهو بذلك يعود له الفضل في فتح الطريق لتلك الرغبة في إنشاء مؤسسات متحفية أخرى جديدة تدعم هذه الإنطلاقة.

أما عن أنواع المتاحف، فهناك متاحف مركزية وتضم عينات تشمل كل الموضوعات الموجودة داخل متاحف القطر الواحد كمتحف سيرتا بقسنطينة ومتحف أحمد زبانة بوهران، متاحف التاريخ والآثار، كمتحف تلمسان ومتحف الآثار القديمة بالعاصمة، متاحف الفن كمتحف الفنون الجميلة ومتحف الفن الحديث والمعاصر بالعاصمة ووهران ومتحف بوسعادة بالمسيلة، متاحف الإثنوغرافيا كمتحف الفنون والتعابير الثقافية بقصر الباي بقسنطينة ومتحف الفنون والتقاليد الشعبية بكل من العاصمة والمدية، ومتاحف العلوم الطبيعية (جزء من متحف وهران مخصص لهذا النوع من المعروضات)، كما توجد متاحف جهوية تضم مجموعات تعود لتلك المنطقة وتؤرخ لها، ونفس الشيء بالنسبة للمتاحف البلدية، متاحف المجاهد والتي تعرض في أروقتها مجموعات تؤرخ للثورة الجزائرية والأحداث التي عرفتها موزعة تقريبا في كل ولاية من ولايات الوطن، إضافة إلى متاحف المواقع الأثرية والمتاحف المفتوحة على الهواء الطلق والحظائر الوطنية الطبيعية والمتاحف المتخصصة.

**المتاحف الوطنية بالجزائر:**

تعتبر الجزائر متحفا مفتوحا على الهواء الطلق لما تملكه من مكنونات تاريخية وأثرية وطبيعية بفعل الاستيطان البشري المبكر بالمنطقة وتعاقب الكثير من الشعوب والحضارات عليها والتي بقيت مخلفاتها شاهدة عليها وعلى ما أنجزته، ومن جهة أخرى فإن الجزائر ليست حديثة العهد بالمتاحف بل ورثت عن الاحتلال الفرنسي مجموعة المتاحف عبر مختلف مناطق الوطن وقام البعض من المحافظين والفنانين أصحاب الخبرات بتسيير شؤونها مباشرة غداة الاستقلال، كما عملت متاحفنا كذلك على استرجاع ممتلكاتنا التي أخذها معه المستعمر قبيل استقلال البلاد رغم نقص المختصين والمتكونين في المجال وتخصيص ميزانيات حسب إمكانيات الدولة في ذلك الوقت.

تعتبر فترة الثمانينات من القرن الماضي مرحلة مهمة في تاريخ المتاحف الجزائرية، إذ تحصلت سنة 1985م معظم المتاحف على الاستقلالية المالية، فيما أُنشئت مؤسسات متحفية أخرى جديدة، على غرار متحفي الجيش والمجاهد، ومع بداية التسعينات شيد متحفين للآثار أحدهما بشرشال والآخر بسطيف، أما الفترة التي تلتها فقد تعززت خلالها الجزائر بنصوص قانونية متعددة من شأنها تسهيل عملية تسيير التراث، كما عرفت سنة 2007م في إطار تظاهرة الجزائر عاصمة الثقافة العربية افتتاح عدد من المتاحف كما سبق التطرق له، وبفضل كل هذا إستطاعت المتاحف الجزائرية تأهيل مبانيها ومساراتها بفضل الحصول على ميزانيات معتبرة، سمحت للمؤسسات الثقافية الوطنية الكبرى أن تُجهَّز بهياكل أساسية من مخابر الترميم والورشات التربوية ومكتبات ومراكز توثيق وغيرها، وتتمثل هذه المتاحف في:

**المتحف الوطني للآثار القديمة:** يعتبر من أقدم متاحف الجزائر والشمال الإفريقي، دُشن سنة 1897م، يتكون من جناحين، جناح الآثار القديمة ويحوي على مقتنيات تعود للفترة البونية والنوميدية والموريطانية والرومانية والوندالية والبيزنطية تشمل التماثيل والفسيفساء والفخاريات والزجاجيات والنقوش والمسكوكات، وجناح الفنون الإسلامية الذي دُشِّن سنة 2003م، يتكون من قاعات خُصصت لعرض مقتنيات الفن الإسلامي تعود لفترات تاريخية مختلفة (من القرن 09م إلى القرن 20م) جلبت من الجزائر ومن مناطق أخرى من العالم الإسلامي من جصيات وخشبيات ومطرزات وخزفيات ونحاسيات وغيرها.

**المتحف الوطني الباردو:** بأعالي مدينة الجزائر، بقصر الباردو الفاخر الذي شُيد أواخر القرن 18م، أصبح قصر الباردو متحفا للإثنوغرافيا وماقبل التاريخ في الذكرى المئوية للاحتلال الفرنسي وأُدرِج كمتحف وطني سنة 1985م، يحوي على مجموعة أثرية تعود إلى فترة ما قبل التاريخ وقسم آخر يتمثل في تحف الإثنوغرافيا التي تؤرخ الثقافات والمجتمعات الإقليمية التي عاشت في الجزائر.

**المتحف الوطني للفنون والتقاليد الشعبية بالعاصمة:** استغل القصر كمتحف للفنون والتقاليد الشعبية سنة 1961م ليصبح سنة 1987م متحفا وطنيا للفنون والتقاليد الشعبية يضم آلاف التحف التقليدية المتمثلة في الحلي والنحاس والألبسة والزرابي والسلال وغيرها، ولايزال المتحف إلى يومنا هذا يثري مجموعاته عن طريق المقتنيات والهبات.

**المتحف الوطني أحمد زبانة بوهران:** إفتتح أول متحف بمدينة وهران سنة 1885م في قاعة المستشفى وحمل اسم دومايت صاحب الفكرة، وبمناسبة الذكرى المئوية لاحتلال الجزائر أنشئ المتحف الحالي الذي دُشّن سنة 1935م، حمل اسم شهيد المقصلة أحمد زبانة سنة 1986م، وهو متعدد التخصصات من تاريخ الطبيعة وما قبل التاريخ والآثار القديمة والإسلامية والإثنوغرافيا والفنون الجميلة، وقاعة مخصصة للمدينة خلال الاحتلال الاسباني والفرنسي.

**المتحف الوطني للفنون والتقاليد الشعبية بالمدية:** هو دار الأمير عبد القادر بالمدينة العتيقة التي تعود إلى الفترة العثمانية، تم تصنيف المبنى كمعلم تاريخي سنة 1993م، ونظرا لأهمية الموقع تمّ ترميمه سنة 2007م وحُوِّل إلى متحف الفنون والتقاليد الشعبية سنة 2010م كمتحف جهوي ثم كمتحف عمومي وطني سنة 2011م، تُعرض فيه تحف تمثل الموروث الثقافي للمنطقة.

**المتحف الوطني سيرتا بقسنطينة:** هو الآخر متحف متعدد الاختصاصات، يحوي على مجموعات تعود لفترات ماقبل التاريخ والحضارات القديمة ثم الفترة الإسلامية والعثمانية، كما يحوي على فضاءات مخصصة لتاريخ الفن وأخرى للإثنوغرافيا، دُشن المتحف سنة 1931م بمناسبة الاحتفال بالذكرى المئوية للاحتلال الفرنسي للجزائر، أطلق عليه اسم سيرتا سنة 1975م، وأدرج ضمن المتاحف الوطنية سنة 1986م.

**المتحف الوطني للفنون الجميلة:** افتتح سنة 1930م، وتعد مجموعاته من بين أهم المجموعات الخاصة بالفنون كاللوحات والمنحوتات والخزفيات والفنون التزيينية ذات الشهرة العالمية.

**المتحف الوطني للآثار بسطيف:** سلمت وزارة العدل لوزارة الثقافة دار العدالة القديمة سنة 1968م وأصبحت متحفا جهويا لمدينة سطيف جمع فيه ما تمّ اكتشافه خلال الحفريات بالمدينة القديمة على فترات، ولكثرة اللقى من جهة وأهميتها العظمى من جهة أخرى قررت السلطات المحلية إنشاء متحف جهوي جديد والذي أنشئ فعلا سنة 1985م، ويعتبر أول متحف بني خصيصا كمتحف عصري بعد الاستقلال، وأصبح متحفا وطنيا سنة 1992م.

**المتحف العمومي الوطني شرشال:** تم تدشينه وفتح أبوابه للجمهور سنة 1908م، جمعت فيه اللقى الأثرية المكتشفة خلال عمليات التنقيب بالمدينة، يحوي مجموعة رائعة من المنحوتات، وهي نسخ لأحسن أعمدة الفنانين الإغريق، إضافة إلى مجموعة رائعة من الفسيفساء النادرة ذات الشهرة العالمية، سمحت له مجموعته اليوم بالتباهي بإحدى أجمل مجموعات الفن القديم، صممت عمارته على الطراز المغربي، يتألف من أربعة أروقة للعرض بنوافذ تطل على الفناء، صُنف المتحف ضمن قائمة التراث الوطني المحمي سنة 1981م، وكمتحف وطني سنة 2009م.

**المتحف العمومي الوطني البحري:** أنشئ سنة 2007م بهدف توثيق جزء مهم من تراث هذه الأمة ويسدّ ثغرة في سياق الدراسة التي تشمل التحولات التاريخية للواجهة البحرية الجزائرية وتراثها البحري، واتخذ من مخازن خير الدين بأميرالية مدينة الجزائر مقرا له، يعمل حاليا على إثراء مقتنياته وكشف وجرد التحف البحرية الغارقة على طول السواحل الجزائرية وإعداد خطة لإخراجها وحفظها خارج الماء بطريقة علمية.

**المتحف العمومي الوطني للفنون والتعابير الثقافية التقليدية بقسنطينة:** أنشئ سنة 2010م، ومقره قصر أحمد باي جنوب شرق مدينة قسنطينة وسط حي القصبة، تقدر مساحته بـ 5609 م2 حيث أغلب هذه المساحة كأماكن عرض دائمة يستطيع من خلالها الزائر أن يتعرف على العادات والتقاليد الشعبية لقسنطينية.

**المتحف العمومي الوطني للفن الحديث والمعاصر:** إفتتح سنة 2007م، هو عبارة عن بناية من الطراز العربي المغربي، كان عبارة عن هيكل تجاري المعروف بالأروقة الجزائرية، ثم حُول إلى معلم ثقافي، كما هو الحال بالنسبة للمتحف الوطني العمومي للفن الحديث والمعاصر لمدينة وهران الذي افتتح سنة 2016م، جاء هذا لأجل تكريم الرواد والأعلام في هذا الفن والتعريف بخلفهم الذي سار في ركبهم.

**المتحف العمومي الوطني نصر الدين ديني ببوسعادة:** يعتبر من أهم متاحف الجزائر المتخصصة في مجال الفن التشكيلي، تمت بلورة فكرة إنشائه سنة 1969م وفاء لذكرى الفنان نصر الدين دينيه، وفي اليوم العالمي للمتاحف من سنة 1993م، تم افتتاح المتحف الذي هو مسكن الفنان نفسه الذي عاش فيه، يتربع على مساحة 570 م2 ، يتكون من طابق أرضي خصص لعرض أعمال الفن التشكيلي الجزائري الحديث وطابق علوي خاص بعرض أعمال الفنان دينيه والمقدرة بـ 12 لوحة أصلية جلبت من المتحف العمومي الوطني للفنون الجميلة سنة 2007م والبعض من أغراضه الشخصية.

**المتحف العمومي الوطني للمنمنمات والزخرفة والخط العربي:** افتتح سنة 2007م، ومقره قصر مصطفى باشا بالقصبة السفلى، تم تصنيف القصر وطنيا مع جملة معالم قصبة مدينة الجزائر سنة 1991م وأُدرج في سجل التراث العالمي من طرف اليونسكو سنة 1992م، يعمل المتحف على تشجيع وتعزيز وتكريس فن الزخرفة والمنمنمات والخط، كما يستضيف المتحف في كل سنة المهرجان الثقافي الدولي للخط العربي وآخر للزخرفة والمنمنمات.

**متحف الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للأهقار:** تعتبر حظيرة الأهقار ثاني أكبر محمية عالمية من حيث الشساعة، تقدر مساحتها بـ 633887 كلم 2، تتموقع في قلب أكبر صحراء في العالم، تحوي على ثروات وإرث ثقافي وطبيعي نادر وهش، أين نجد تميز هام للتراث الأثري والتنوع البيولوجي من حيوانات ونباتات، تعتبر بذلك الحظيرة كميدان هام للدراسات والأبحاث العلمية ومجالا للاستراحة وتطوير نشاطات السياحة الثقافية والبيئية، وهي أيضا كتاب بيولوجي ضخم، حيث تفتح صفحاته الأولى على تكوينات تعود إلى أكثر من 3 ملايير سنة، كما تحتوي الحظيرة على أكبر متحف على الهواء، كما تزخر باحتوائها على أقدم موقع شهد اختراع وتطوير الفخار بالإضافة إلى آلاف النقوش والرسوم الصخرية والمعالم الجنائزية وغيرها.

**المتحف العمومي الوطني المنيعة:** هو متحف لماقبل التاريخ والعصور الحجرية القديمة والجيولوجيا والإثنوغرافيا، أنشئ وفتحت أبوابه سنة 1997م كمتحف بلدي، إلا أن مجموعاته المتحفية تعود إلى سنة 1958م، وهي تعود في مجملها إلى محيط المدينة، رُقي المتحف إلى متحف جهوي سنة 2009م ثم إلى متحف عمومي وطني سنة 2011م.

**المتحف العمومي الوطني تبسة:** أنشئ سنة 2009م يحوي على آثار تعود لحقب تاريخية مختلفة بدءا بفترة ماقبل التاريخ والفترات القديمة والفترة الإسلامية والحديثة وكذا الفنون والتقاليد الشعبية.

**المتحف العمومي الوطني زيان عاشور الشلف:** افتتح سنة 2005م كمتحف جهوي، ثم تمت ترقيته كمتحف عمومي وطني سنة 2011م، يحفظ بين جدرانه ذاكرة المنطقة وتاريخها من فترة ماقبل التاريخ إلى الفترة المعاصرة عن طريق المعارض المؤقتة والمعرض الدائم بقاعة العرض الرئيسية بالطابق الأول.

**المتحف العمومي الوطني للفن والتاريخ بتلمسان:** تم إنشاؤه سنة 2012م، يقع وسط المدينة، كان المعلم جزءا من المدرسة التي بناها السلطان الزياني أبو تاشفين (1318 – 1337 م) أو ما تعرف بالمدرسة التاشفينية التي كانت تحفة معمارية رائعة، لكن أتت عليها الآلة الاستعمارية فقامت بهدمها وبناء دار البلدية، يعرض المتحف اليوم كل ما يتعلق بالحضارات التي استقرت بالجزائر عموما وبمدينة تلمسان على وجه الخصوص خاصة ما يتعلق بالتعابير الثقافية.

**المتحف العمومي الوطني للخط بتلمسان:** يقع المسجد في الجانب الغربي للساحة المجاورة للمسجد الكبير لتلمسان بمعلم مسجد سيدي أبي الحسن التنسي (696 هـ / 1296 م)، وبعد ترميمات مهمة في إطار تظاهرة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، تم تهيئة المسجد ليصبح المتحف العمومي الوطني للخط الإسلامي سنة 2013م.

كما توجد متاحف أخرى كثيرة على المستوى الوطني على غرار متحف الجيش ومتحف المجاهد والمتاحف البلدية ومتاحف المواقع والقلاع والحصون وغيرها.

**المحاضرة الخامسة: أهم المكتشفات الأثرية**

إستطاع علماء الآثار منذ سنوات طويلة استكشاف الملايين من الآثار حول العالم، والتي من خلالها تم التعرف على التاريخ القديم للدول والحضارات، ولعل أهم هذه الاستكشافات هي:

* **حجر رشيد:** يعتبر من أهم الاكتشافات الأثرية، وهو عبارة عن لوح حجري يبلغ ارتفاعه 113 سم، يعود تاريخه إلى ما يقرب الـ 2000 عام، وهو المفتاح الذي فكّ شيفرة الرموز الهيروغريفية وبالتالي فك طلاسم تاريخ مصر القديمة، عثر عليه أحد جنود نابوليون بالقرب من مدينة رشيد على أحد الفروع الغربية لنهر النيل بالقرب من الإسكندرية، تمّ اكتشافه سنة 1799، يحوي على ثلاث نقوش، وهي كلها نسخا من نص واحد بثلاث نظم مختلفة من الكتابة، جاء في الأعلى باللغة الهيروغرفيفية وفي الوسط باللغة الديموطيقية التي كان يستخدمها المصريون القدامى وفي الأخير باللغة اليونانيو القديمة وهو الذي نجحوا في قراءته أولا.
* **مقبرة توت عنخ أمون:** تقع بوادي الملوك بمصر على ضفة نهر النيل الغربية المقابلة لمدينة الأقصر حاليا، نالت المقبرة شهرة عالمية كبيرة لما احتوته من ثروات وكنوز عند اكتشافها، إذ تعتبر المقبرة الوحيدة لملوك مصر القدماء التي وجدت بكامل محتوياتها ولم يسرقها اللصوص، إكتشفت عام 1922 على يد هوارد كارتر، كما وجدت مومياء الملك داخل تابوت من الذهب الخالص بداخل تابوتين آخرين من الخشب المغطى برقائق الذهب، موضوعين جميعهم بداخل تابوت من الغرانيت، عثر على 3500 قطعة من المحتويات موزعة في الغرف المختلفة، تعطينا فكرة عن طريقة المعيشة في القصر الملكي، تتكزن هذه المكتشفات من ملابس لتوت عنخ أمون وحاي ذهبية وأقمشة وعدد كبير من التماثيل والتعاويذ والأوعية ومواد الزينة والبخور وقطع أثاث وكراسي ومصابيح وقطع الألعاب ومخزونات غذاء وأوعية ذهبية وفخارية وعربات (كانت تجرها الخيول) ومعدات حربية وغيرها.
* **حفرية لوسي**: اكتشفت في نوفمبر سنة 1974 بإثيوبيا مدفونة تحت الرماد البركاني والرواسب، وهي لأنثى بالغة، طولها يزيد عن ثلاثة أقدام، أطلقوا عليها اسم لوسي، أثارت الأخيرة أقدم أسلاف الانسان والتي كانت معروفة في ذلك الوقت وأكثرها اكتمالا، وقدّر عمرها بثلاث ملايين سنة، وثبت من خلال طبيعة عظام الحوض أنها كانت تمشي منتصبة على قدمين.
* **هركولانيوم وبومبي**: ثار بركان فيزوف عام 79 م مما أدى إلى دفن مدينتي هركولانيوم وبومبي وطمست معالمهما، كما دفنت على الفور سكان هاتين المدينتين المتجاورتين.

وفي عام 1709م أثناء عملية حفر بئر بإحدى المزارع بمدينة هركولانيوم، أخرج أحد الفلاحين قطع من الرخام لمنحوتات، ثم توسعت عمليات البحث والتنقيب بالمنطقة فتمّ العثور على العديد من المنحوتات لسيدات، وفي سنة 1860 تملّك ملك إيطاليا رغبة في التعرف على تاريخ الإمبراطورية الرومانية العظيمة فشجع عمليات التنقيب المنظمة في مدينة بومباي المجاورة، حيث تمكن فريق من العلماء والباحثين من إنتاج قوالب جصية لضحايا البشر الذين غطت الحمم البركانية أجسامهم التي تحللت بدورها مع مرور الزمن وتركت تجاويف فارغة، وبعد ملء تلك التجاويف بالجص وتركه حتى تصلّب، بدأ العمال يزيلون تلك القوالب بعناية متحصلين على أشكال الضحايا بالحجم الطبيعي وبالوضعيات التي كانوا عليها عند موتهم.

* **مقبرة تشين**: في عام 1974، إكتشف أشخاص كانوا يحفرون آبارا في الصين حضارة قديمة، عثروا على أجزاء من تماثيل لجنود بالحجم الطبيعي بالقرب من مقبرة تشين الذي أعلن نفسه عام 221 ق. م أول إمبراطور على الصين الموحدة والذي بناء على أوامرهبدأ في تشييد سور الصين العظيم.

تم الكشف عن المزيد أثناء عمليات الحفر عن سلسلة من الحفر الموجودة تحت الأرض والتي تعدّ واحدة من أهم الاكتشافات الأثرية، تضم الحفرة الأولى تماثيل لـ 6000 جندي بالحجم الطبيعي و06 عربات تجرها 04 خيول، وبعد عامين اكتشفت حفرة ثانية تحتوي على 1400 تمثال لأشخاص وخيول، ثم حفرة ثالثة احتوت على 73 تمثالا لجنود، وعلى ما يبدو أن هذه الجنود الفخارية لم تنتج عن طريق خط تجميع، فكل واحد منها كان له وجه مختلف، مما يوحي بأن أصحابها هم أشخاص حقيقيون.

* **جوبيكلي تيبي Gobekli tepe**: تقع في تركيا، وهو أقدم بناء أثري ضخم في العالم، يحوي الموقع على حجارة كبيرة منتصبة ومنحوتات معقدة لحيوانات، تم اكتشافها سنة 1994، وتم بناؤها منذ ما يقرب 12000 إلى 9000 سنة، والتي سبقت الأهرامات.
* **كهف ألتاميرا:** بفضل اكتشاف الفن المبهر لبعض الكهوف في العصور القديمة الذي أعطى انطباعات مبهرة عن القدرات الفنية للجنس البشري المبكر، واستكمل عالم الآثار الإسباني ***سوتولا***واكتشف كهف ألتاميرا الذي كان محلى بالفن القديم المحفوظ بداخله، حين لفتت انتباهه ابنته ***ماريا***البالغة من العمر تسع سنوات نحو سقف الكهف الذي كان مليئا بالفن الناضج بشكل لا يصدق لمجموعة من الحيوانات التي تعود لفترة العصر الحجري، وحطمت المفاهيم السائدة حول قدرات فناني عصور ما قبل التاريخ المحدودة إلى الأبد.
* **آلية أنتيكيثيرا Antikythera:** عثر عليها في وسط حطام إحدى السفن الغارقة بالقرب من جزيرة أنتيكيثيرا اليونانية عام 1901، ولفتت الآلة انتباه الغواصين من بين جميع الحطام المعتاد مثل القوارير والعملات والتماثيل، لأنها تبدو واحدة من أغرب التحف التي لم يعثر قط على شيئ مثلها من قبل، اليوم تعتبر آلية أنتيكيثيرا نواة معظم أجهزة الكمبيوتر الحديثة.

وأنيكيثيرا عبارة عن آلة مخصصة للتنبؤ بالكسوف والمواقع الفلكية والحركات السماوية للنجوم والكواكب بدقة مدهشة، فهي واحدة من أول الأجهزة التي صممت لفهم ودراسة علم الفلك والعلوم في التاريخ، صممها علماء يونانيون في فترة تعود إلى ما يقرب من 150 – 100 ق. م، وهي معروضة اليوم بالمتحف الوطني بأثينا.

* **راباتوي:** تعرف أيضا بجزيرة إستر أو جزيرة الفصح، وهي واحدة من أكثر المتاطق عزلة في العالم على بعد آلاف الأميال من ساحل الشيلي في جتوب المحيط الهادي، ومع ذلك فإن الشيء الأكثر إثارة وحيرة بشأن الجزيرة ليس حقيقة أن البشر تمكنوا من العثور عليها واستيطانهاـ لكنهم شرعوا بعد ذلك في بناء رؤوس حجرية ضخمة حول الجزيرة.